منوعات

MEDIA

بيان أبو سلطان

غزة ـ **العربي الجديد**

أعلنت الصحافية الفلسطينية بيان أبو سلطان «نجاتها»، بعدما اعتقلها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مستشفى الشفاء، غربي مدينة غزة، وانقطعت أخبارها منذ 19 مارس/آذار الحالي. وكتبت بيان أبو سلطان عبر حسابها في «فيسبوك» أمس الجمعة: «نجوت بأمّي وأبي»، ولم تقدم المزيد من التفاصيل حول ظروف اختفائها خلال الأيام الماضية. وكانت منظمة مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحافيين قد عبرتا عن مخاوفهما إزاء اختفاء بيان أبو سلطان، وطالبتا جيش الاحتلال الإسرائيلي بالكشف عن مصيرها. وأفادت منظمة مراسلون بلا حدود، ومقرها باريس، في منشور على منصة إكس، الخميس، بأن الصحافية الفلسطينية بيان أبو سلطان شوهدت آخر مرة بين المعتقلين أثناء اقتحام الجيش الإسرائيلي مستشفى الشفاء في 19 مارس/آذار الجاري، وطالبت الجيش الإسرائيلي بتوضيح حول اختفاء الصحافية بيان أبو سلطان «في أسرع وقت ممكن». وفي اليوم نفسه، عبرت لجنة حماية الصحافيين، ومقرها نيويورك، عن «قلقها العميق إزاء التقارير التي تفيد بأن الصحافية الفلسطينية بيان أبو سلطان مفقودة منذ 10 أيام بالقرب من مستشفى الشفاء»، ودعت السلطات الإسرائيلية «إلى الكشف فوراً عن مكان وجودها والتحلي بالشفافية الكاملة في ما يتعلق بالصحافيين المحتجزين». ولا يزال مصير الصحافي المتعاون مع شبكة التلفزيون العربي محمد عرب مجهولاً، بعدما اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي برفقة عدد من زملائه، في 18 مارس.

10 سنوات على تأسيس «العربي الجديد»

في الذكرى العاشرة لتأسيس «العربي الجديد»، نستعيد أبرز المحطات التي مرّت بهذا المشروع الإعلامي الرائد، ونؤكد حرصنا على مبادئنا التأسيسية والتزامنا بها وانحيازنا إلى الحقيقة

الدوحة ـ **العربي الجديد**

في الثلاثين من كلّ مارس/آذار؛ ذلك التاريخ الذي اخترناه يوماً لولادة مشروع إعلامي رائد، نقف لمراجعة أنفسنا متسائلين عمّا أضافته «العربي الجديد» إلى الصحافة، وعمّا قدّمته للقرّاء، وعن التزامنا بمبادئه التأسيسية، وعن الانحياز إلى المهنية والحقيقة والحرية وحق الشعوب في العدالة الاجتماعية، وبالتأكيد أولوية قضية فلسطين. في الذكرى العاشرة على تأسيس «العربي الجديد» التي دشنت في يوم الأرض الفلسطيني نجدنا منهمكين في تغطية ما يتعرض له أهلنا في قطاع غزة من حرب إبادة على يد الاحتلال الإسرائيلي. منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كثفت «العربي الجديد» تغطيتها للأهوال التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة، وموقفنا منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي المتواصل هو: حرب الإبادة هذه عليها أن تتوقف الآن. لم نستخدم لغة تجييش وخداع للذات. حاولنا ما أمكن توصيف الحال كما هو، مع انحيازنا المطلق إلى حق الشعب الفلسطيني في المقاومة. نواكب على مدار اللحظة ما تفتعله آلة القتل الإسرائيلية في حق الفلسطينيين من قتل وتشريد وتجويع وتدمير للبنى التحتية، كما تابعنا التظاهرات والفعاليات الفنية والثقافية التي ترفع الصوت في وجه النكبة التي يتعرض لها الفلسطينيون في قطاع غزة.

كانت القضية الفلسطينية على رأس قائمة أولويات «العربي الجديد» منذ اليوم الأول لتأسيسها، لكن الصحيفة خلال السنوات العشر الماضية، واكبت التحركات المضادة التي اصطدمت بها ثورات الربيع العربي؛ فحللت، وناقشت، ومنحت منبراً لكل الأصوات من التوجهات السياسية المختلفة، وحافظنا على موقفنا الثابت: مناهضة كل استبداد في أنحاء العالم العربي، والتمسك بحق كل مواطن عربي في العدالة الاجتماعية والتعبير عن رأيه، ومناهضة كل أشكال التطرف. في مواجهة الخضات السياسية، حافظنا على مهنيتنا، وابتعدنا عن لغة الإسفاف والتحريض، إن في تغطيتنا للحصار الرباعي الذي فرض على قطر بين عامي 2017 و2021، وإن في تغطية كل الأزمات السياسية التي واجهها العالم العربي خلال عشر سنوات مضت. كذلك وقفنا ضد اتفاقيات التطبيع التي أقامتها حكومات بعض الدول العربية. وخلال وباء كوفيد-19 الذي ضرب العالم كله، كنا حاضرين لنتناول هذه الجائحة من جوانبها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن تأثيراتها على عالم الإبداع. في الوقت نفسه، لم نغفل الأوضاع الاجتماعية وأحوال الناس في بلدان العالم العربي، ودائماً ما كانت تغطيتنا منحازةً إليهم، كما أفردنا مساحة للجاليات العربية التي صارت منتشرة اليوم في كلّ أنحاء أوروبا والولايات المتحدة، وتابعنا التحوّلات التي يمرون بها. لم تكن مهمتنا سهلة. فليس من السهل أن تصارع في عالم يغزوه التشويه وقلب الحقائق، وتزدحم فيه المعلومات والمنافسون الذين تتغيّر وجوههم مع تغيّر الأدوات والوسائل التكنولوجية، وفي عالم تتكاثر فيه أيضاً مراتع الشعبوية، كان لزاماً على أيّ فكرة أو معلومة أن تتسلّح بالعقل والرصانة والموضوعية لتحارب الغرائز والتفرقة والغوغائية. من هنا، كانت مهمة «العربي الجديد» أن تنقل الخبر والمعلومة بموضوعية وأن تتقصّى الحقائق بحرص، ثم أن تطرح أولاً ودائماً أفكاراً مضادة للشعبوية، وتنتصر للديمقراطية، وتنتشل المبادئ من حفرة الانحراف والتطرّف.

> متمسكون بحق كل عربي في العدالة الاجتماعية والحرية

حرص على تقصي الحقائق والالتزام بالمهنية (معتصم الناصر)

تنبهنا مبكراً إلى أهمية منصات التواصل الاجتماعي ودورها الأساسي في تشكيل الرأي العام في أيامنا، وأولياناها أهمية خاصة، لكن بشروطنا، ومن دون انجرار وراء الترند أو السقوط في أفخاخ التسرّع والتضليل. وبما أنّ التكنولوجيا صارت أسرع من المشاريع والمؤسسات بأشواط، كان لزاماً علينا أن نلاحقها مع كلّ جديد، فحجزت «العربي الجديد» لنفسها موقعاً بارزاً، إذ تسعى لتقديم محتوى نصّي وبصري وسمعي رصين بقالب مرن متعدّد الوسائط. لم يكن تحقيق ذلك ممكناً، لولا أن تعاون على إنجاز هذه المهمة نخبة من الزملاء الصحافيين من مختلف الدول العربية، وكذلك من الجاليات العربية في أميركا وأوروبا، وتحت إدارة رؤساء التحرير الذين تعاقبوا عليها: وائل قنديل، وبشير البكر، وحسام كنفاني، ومعن البياري أخيراً. تطل «العربي الجديد» في عيدها العاشر على تجربتها باعتزاز؛ لا ندعي أننا لم نخطئ في بعض الأمور، لكننا كنا نتقبل النقد ونصحح أخطاءنا.

نحن في مقدمة المنابر التي اعتمدت خطاباً ديمقراطياً وتقدمياً منحازاً إلى الشعوب العربية وعدالة قضية فلسطين، وهي حريصة على منح مساحات حرة للإبداع والجمال، لكننا لا ننام على نجاحنا، بل نراجع كل ما أنجزنا، ونقف على بعض ما يحتاج منا إلى إعادة نظر إن لزم الأمر.

عن ديمقراطية تضيق على «غزة الآن»

ناصر السهلي

على منصتي إكس وتليغرام، تحرص قناة غزة الآن Gaza Now، من بين عشرات المنصات الفلسطينية، على نشر منشورات يومية تحتوي مقاطع فيديو وصور وأخبار العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة. وعلى الرغم من أن مئات آلاف المتابعين على «واتساب» و«إنستغرام»، ومثلهم على «تليغرام»، ونحو ثمانية ملايين على «فيسبوك»، مهتمّون بما ينشره الموقع، إلا أنه كان لبلد «حرية التعبير» وتدفق المعلومات، الولايات المتحدة، رأي مختلف تماماً. أعلنت قناة غزة الآن، الخميس، اعتقال مديرها مصطفى عياش من قبل السلطات النمساوية، وذلك بعد ساعات من إعلان الولايات المتحدة وبريطانيا فرض عقوبات على القناة. يصبح دور واشنطن بمستوى يناقض ما تروّجه مؤسساتها عن الحريات و«مكافحة قمع الحريات»، فيكون نصيب الفلسطينيين، لمجرد بث أخبار حرب الإبادة، ومن خارج أراضي «أم الديمقراطية»، مزيداً من مكارثية ومحاكم تفتيش. ومع أن «غزة الآن» مجرد «موقع إخباري فلسطيني مستقل، وبدون انتماء سياسي، سواء داخل غزة أو خارجها»، إلا أنّ لواشنطن ولندن وتوابعهما في غرب وشمال أوروبا رأياً تعسفياً آخر.

تضع وزارة الخزانة الأميركية «رأسها برأس موقع إخباري»، لتفرض عقوبات على المنصة، لأنها، مع غيرها، حثّت الناس على مساعدة أطفال غزة للتغلب على جرائم حرب التجويع التي ترتكبها دولة الاحتلال الإسرائيلي. مؤسس ومحرّر الموقع، مصطفى عياش، سواء اتفق المرء أو اختلف مع طريقة عمل هذه المنصة التي تتيح لمتابعها متابعة أخبار غزة الآن، أصبح على قائمة «العقوبات» الأميركية البريطانية. وقال بيان من القناة عبر «إكس»: «في محاولة لكتم صوت غزة الجريحة وإيقاف نشر معاناة الشعب الفلسطيني ومجازر الإبادة الجماعية المرتكبة بحق النساء والأطفال والشيوخ، يحاول الاحتلال جاهداً ملاحقة كل من له صلة بالإعلام الفلسطيني». وتابع: «كان آخر هذه المحاولات ملاحقة الصحافي ومدير وكالة غزة الآن مصطفى عياش، باقتحام منزله والعبث في محتوياته ومصادرة الأجهزة الإلكترونية واعتقاله هو وزوجته واقتياده إلى التحقيق». كذلك، أعلنت القناة اختراق الشرطة النمساوية حسابها في «واتساب» الذي يتابعه 300 ألف مستخدم وإغلاقه، بالإضافة إلى إغلاق صفحات القناة وحساباتها على «فيسبوك» التي يتابعها ثمانية ملايين مستخدم. وذكّر البيان بأنه «في وقت سابق قتل الاحتلال الإسرائيلي عائلة عياش باستهدافهم، واستشهد 41 شخصاً من أفراد عائلته، وما زال الاحتلال الإسرائيلي يلاحقه بتهم لا علاقة له بها، بالتعاون مع الشرطة النمساوية والإدارة الأميركية وبريطانيا».

> اعتقل مدير «غزة الآن» بعد عقوبات أميركية بريطانية

خلال تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في نيويورك الخميس (فاتح اكتاش/ الأناضول)

وأشارت «غزة الآن» إلى أن الاحتلال يتوعّده من حين لآخر بالملاحقة والقتل كما قتل عائلته، وبإيقاف جميع وسائل التواصل الاجتماعي للقناة. وتهمة الشبكة: «جمع تبرعات لحماس». ذلك يذكّر بسردية جرائم الإبادة عن أن كل فلسطيني في غزة هو من حماس ويتوجب قتله، وهو ما تعيد سرده مواقع إخبارية صهيونية في الغرب، من دون أن يرتجف ضميره «الحزين» على افتضاح جرائم حليفه الصهيوني ضد المدنيين في غزة وغيرها. فعلى «تليغرام» هناك عشرات المواقع الفلسطينية التي ترتبط بغزة وناسها، وبعضها نشط خلال الأسابيع الأخيرة لتأمين أقل احتياجات أطفال خيم عار المجتمع الدولي، الذي يقف بالمرصاد للجم دعم المدنيين، مستسلماً أمام صلف ودناءة وقوف عتاة التطرف الصهيوني-الاستيطاني على حدود غزة لمنع عبور الشاحنات، وبمعرفة دبلوماسيي حكومات حالة هذا النفاق وازدواجية المعايير الغربية.

وزارة الخزانة الأميركية، حاملة عصا العقوبات المثيرة للسخرية في استهداف كل من هبّ ودبّ لمجرد أنه يعارض ذلك النفاق، لم تستهدف فقط «غزة الآن» بل شركات اتهمت بالتعاون مع الموقع لجمع تبرعات لناس غزة.

غرافيتي

منذ بداية عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، اقتصر عمل رسامة الغرافيتي الأيرلندية، إيمالين بليك، على تصوير الشعب الفلسطيني على جدران دبلن

إيمالين بليك

الأشياء التي لم أكن أعرفها عن غزة

ريم ياسر

جدارية كبيرة للصحافي الفلسطيني ومراسل قناة الجزيرة، وائل الدحدوح، مرسومة على أحد الأسوار في شوارع العاصمة الإيرلندية دبلن. إلى جانب الجدارية، كُتب باللغة الإنكليزية بخط واضح «الحرية لفلسطين». العمل رسمته إيمالين بليك، وهي معلمة وفنانة غرافيتي أيرلندية. بعد إجلاء وائل الدحدوح من غزة إلى قطر للعلاج، نشرت بليك صورة للعمل في صفحتها على «إنستغرام»، معبرة عن امتنانها له لأنه ساهم، كما تقول، في تعريفها وتعريف العالم بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزة.

في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، استهدفت غارة جوية إسرائيلية عائلة الدحدوح؛ فاستشهدت زوجته أمنة وابنته شام وابنه محمود وحفيده آدم، إضافة إلى ثمانية أقارب آخرين. وفي ديسمبر/كانون الأول، بينما كان الدحدوح والمصور سامر أبو دقة يغطيان الغارة الجوية على مدرسة حيفا، استهدفتهما طائرة إسرائيلية من دون طيار، وأصيب وائل بشظايا. أصيب سامر أيضاً بجروح خطيرة، ورفضت قوات الاحتلال وصول سيارات الإسعاف إليه، وتركته ينزف لساعات قبل أن يفارق الحياة. بعد هذا الحادث بأيام، اغتالت إسرائيل الصحافي الشاب حمزة الدحدوح، وهو الابن الأكبر لوائل، بينما كان في طريقه برفقة زميله المصور لتغطية غارة جوية شنتها إسرائيل. تقول بليك: «لا أستطيع تخيل الألم والصدمة والحزن الذي يمر به هذا الرجل، وكيف كان يعود إلى الكاميرا من جديد بعد كل ضربة يتلقاها، ليكشف لنا عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل. هذه الإرادة والقوة التي يتمتع بها وائل الدحدوح لا أستطيع أن أستوعبها، وهي أمر نادر، ولقد رسمت له هذه الصورة تقديراً له ولزملائه لأشكره على كل ما فعله». تلفت الفنانة الانتباه إلى العدد الكبير من الصحافيين الذين استشهدوا خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، فخلال مائة يوم فقط استشهد أكثر من 120 صحافياً فلسطينياً في مقابل 69 صحافياً خلال السنوات الخمس للحرب العالمية الثانية. تقول بليك: «لم يسقط مثل هذا العدد من الصحافيين في أي صراع عرفه العالم من قبل، إنها جريمة حرب وإبادة جماعية، وليس لها مسمى آخر».

> تنخرط في التظاهرات المطالبة بالعدالة للشعب الفلسطيني

للفنانة الأيرلندية العديد من الرسوم المنتشرة في شوارع دبلن، وجميعها متعلقة بقضايا مختلفة تخص المرأة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. ترسم بليك وجوه الشخصيات المؤثرة للفت الانتباه إلى القضايا التي يمثلونها، فقد رسمت جورج فلويد، كما رسمت أيضاً السياسي المصري المعتقل علاء عبد الفتاح، وغيرهم من الشخصيات المؤثرة وأصحاب القضايا من شتى أنحاء العالم. ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اقتصر نشاط بليك على القضية الفلسطينية وحدها، كما أنها تنخرط منذ شهور في العديد من الأنشطة والتظاهرات المطالبة بالعدالة للشعب الفلسطيني.

تعبّر بليك عن غضبها من خلال الرسم، كما تكتب الشعر أحياناً، وهي ترى أن الصور ومقاطع الفيديو القادمة من فلسطين هي من أكثر الصور المزعجة التي رأتها في حياتها. لا يضاهي هذه الصور في البشاعة، كما تقول بليك، سوى صور ومقاطع الفيديو التي طالعتها حين زارت معسكر أوشفيتز في بولندا، وهو معسكر اعتقال وإبادة أدارته ألمانيا النازية ليهود أثناء الحرب العالمية الثانية. تقول بليك: «إن ما نشهده الآن هو إبادة جماعية أخرى، وليس دفاعاً عن النفس، فقتل الأطفال ليس دفاعاً عن النفس، والاستهداف المتعمد للمدنيين لا يعد دفاعاً عن النفس. إنه لأمر مؤسف أن يكتفي العالم بالمشاهدة في الوقت الذي ترتكب فيه إسرائيل كل هذه الجرائم الوحشية، بل هناك أنظمة تقدم دعمها للقتلة».

من بين الصور التي رسمتها بليك وكان لها أثر بالغ عليها، امرأة فلسطينية تحتضن جسد طفلة صغيرة استُشهدت بعد غارة جوية إسرائيلية. الصورة التقطها الفلسطيني محمود بسام في نهاية أكتوبر الماضي. رسمت بليك هذه الصورة على جدار كبير في دبلن، وتظهر فيها الطفلة ملفوفة بعلم فلسطين. تقول بليك: «لقد حطمت هذه الصورة قلبي. إنها مجرد طفلة واحدة من بين آلاف الأطفال الذين قتلتهم إسرائيل. عدد كبير من هؤلاء الأطفال ليس لديهم عائلات ليحزنوا عليهم، مثل المرأة في هذه الصورة، لأنهم قتلوا مع عائلاتهم».

انتهت بليك من رسم هذه الصورة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ولم تكن حينها تعرف هوية الطفلة حتى تلقت رسالة من خالتها، سامية الأطرش، المقيمة في غزة، تشكرها فيها على عملها. تعمل الأطرش صحافية مستقلة في غزة، وتقيم حالياً في رفح مع شقيقها وجدتها، وهما الأقارب الوحيدون المتبقون لها. أخبرتها الأطرش بأن الطفلة في الصورة هي ابنة أختها ماسة التي استُشهدت مع أمها وشقيقتها الكبرى ليما في غارة إسرائيلية على المنزل الذي يسكنون فيه. تأثرت بليك برواية سامية الأطرش وطلبت منها صورة لابنة أختها لترسمها من جديد. في فبراير/شباط الماضي، انتهت بليك من رسم صورة كبيرة لماسة على مبنى من طابقين. وإلى جوار الرسم، وضعت كوداً يمكن مسحه عن طريق الهاتف للتعرف إلى حكاية ماسة وعائلتها، وقراءة القصيدة التي كتبتها بليك عنها. القصيدة بعنوان «للمرة الثانية أرسمك» وتعبر خلالها الفنانة عن مشاعرها تجاه الطفلة ماسة، وكل الأطفال الفلسطينيين في مثل عمرها. تقول بليك: «تحكي القصيدة عن الأشياء التي لم أكن أعرفها عن ماسة في المرة الأولى التي رسمتها فيها، فحينها لم أستطع رؤيتها، فقد كان جسدها ملفوفاً في القماش».

جدارية لبليك تصوّر فيها الصحافي وائل الدحدوح (موقع الفنانة)

للمرّة الثانية

في قصيدتها عن الطفلة ماسة، «أرسمك للمرة الثانية»، تشير إيمالين بليك إلى الفرق بين الجداريتين. في الأولى، ماسة شهيدة، تحملها خالتها. في الثانية، كانت ماسة حيّة، تجلس القرفصاء وتضع إصبعها على فمها وتُحدّق في جهة ما، وتضحك. تقول في خاتمة القصيدة: «عندما رسمتُك في المرة الأولى، كنتُ مُكفّنة بقطعة من القماش، بينما خالتُك تحمل جثتك، تنازحتْ، وتهمس لك كلمات لا تعني أحداً سواك».

من تظاهرة في مالمو تطالب بمنع إسرائيل من المشاركة في المسابقة (فريدريك بيرسون / فرانس برس)

متابعة

«يوروفيجن» تتأهّب أمنياً

تستعد مالمو، ثالث كبرى مدن السويد، لاستضافة مسابقة «يوروفيجن» في مطلع مايو/أيار المقبل، في ظل مناخ متوتر أمنياً، إذ يُتوقع أن يترافق الحدث مع احتجاجات، لكنّ السلطات تتخذ ما يلزم لمنع حصول أي اضطرابات داخل قاعة المسابقة وخارجها. في المدينة الواقعة في جنوب البلاد، والتي تضم أكثر من 362 ألف نسمة من 186 جنسية مختلفة، تتكثف الأعمال لضمان تلبية وسائل النقل العام للاحتياجات خلال الحدث الذي يقام في ثلاثة مواعيد بين 5 و11 من مايو، فيما باتت شعارات هذه النسخة الثامنة والستين من الحدث تظهر بخجل في الشوارع. غير أن تحضيرات كثيرة تحصل في الكواليس، بسبب تزايد التهديدات.

يقول المسؤول عن الأمن في المدينة أولف نيلسون: «ثمة الصراع بين إسرائيل وحماس، والحرب في أوكرانيا التي تؤثر على السويد، وتنامي مخاطر حصول عمليات للتأثير» على المسابقة و«هجمات سيبرانية». وبمواجهة الضغوط، وفيما رفعت السويد الصيف الماضي مستوى الإنذار في البلاد بعد أعمال تدنيس للقرآن، تؤكد الشرطة جاهزيتها للحدث الموسيقي. يقول الناطق باسم الشرطة نيلس نوردينغ: «ليس من غير المعلوم لدينا أن النزاعات حول العالم يمكن أن تؤثر على عملنا والحياة اليومية لسكان مالمو». وفي المدينة التي تضم جزءاً كبيراً من السويديين المتحدرين من أصل فلسطيني، حتّم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة اعتماد إجراءات إضافية في التحضيرات لاستضافة «يوروفيجن». ويؤكد نوردينغ: «لا يمكننا القول إن ذلك يتسبب لنا بمشاكل أكثر، لكننا أمام متغيرات جديدة علينا أخذها في الاعتبار خلال تأدية مهامنا». يضيف: «قبل بضعة أشهر من الحدث، لدينا طلبات ترخيص لإقامة تجمعات مختلفة، سواء لتأييد مشاركة إسرائيل أو للاحتجاج عليها». ومن ناحية القناة السويدية العامة «إس في تي» المنظمة للحدث مع الاتحاد الأوروبي للبث الإذاعي والتلفزيوني، المنفذة إيبا أديلسون: «نحن مستعدون تماماً لحصول تظاهرات خارج القاعة، لذا فإننا نتحضّر لذلك، ولكن أيضاً لتجري تحضيرات لاحتجاجات» في داخل الصالة.

وقد جمعت عريضة بعنوان «لا يوروفيجن في مالمو بمشاركة إسرائيل» أكثر من 800 توقيع، ومن المقرر مناقشتها في المجلس البلدي في إبريل/نيسان. وتبقى هذه الخطوة رمزية لأن الجهة المنظمة للمسابقة صادقت على مشاركة إسرائيل.

> تضم مالمو عدداً كبيراً من السويديين ذوي الأصل الفلسطيني

في عام 2013، عندما نظمت مالمو النسخة الثامنة والخمسين من مسابقة الأغنية الأوروبية، احتج سكان ضد المشاركة الإسرائيلية. لكن «هذه المرة الأولى منذ حرب غزة التي تشارك فيها إسرائيل في حدث دولي، لذا فهي أول مرة تتاح فيها لحركة «بي دي إس» فرصة للاحتجاج ضد إسرائيل على المستوى العالمي»، وفق ما يوضح عالم السياسة أندرس بيرسون من جامعة لينيوس. ويصحّ ذلك خصوصاً لكون مدينة مالمو يسهل الوصول إليها للناشطين من جميع أنحاء العالم.

لكنّ مديرة الفعاليات في مجلس بلدية مالمو، كارين كارلسون، لا تخشى التجاوزات. تقول: «إنها السويد ونحن في مالمو. نريد أن نُظهر أنّه بالإمكان أن تكون لدينا آراء مختلفة، لكن التعبير عنها يحصل سلمياً». وترفض الشرطة، التي تقول إنها متأهبة على نطاق واسع، تقديم أي معلومات بشأن وصول تعزيزات محتملة لضمان سلامة حوالى 100 ألف سائح سياتون من 80 دولة مختلفة لحضور هذه المناسبة.

(فرانس برس)

حراك

فنانون كنديون يدعون «سكوتيابنك» إلى وقف الاستثمار في الإبادة

أوتاوا ـ **العربي الجديد**

دشّن الفنانون والكتاب وصنّاع الأفلام في تورونتو حملة تدعو المؤسسة المالية الكندية ومموّلة الفنون «سكوتيابنك» إلى سحب استثماراتها من شركة تصنيع أسلحة إسرائيلية. وأعلن ائتلاف من الناشطين عن إطلاق «لا أسلحة في الفنون»، وهي حملة متعددة الجوانب، تستهدف البرامج التي ترعاها المؤسسة المالية الكندية، بما في ذلك مهرجان «هوت دوكس» السينمائي، ومهرجان «كونتاكت» للتصوير الفوتوغرافي، وجائزة غيلر من «سكوتيابنك»، وبينالي تورونتو للفنون.

وأطلق النشطاء الفنيون في مجموعات «عمّال الأفلام من أجل فلسطين»، و«كتاب ضد الحرب على غزة»، و«فنانون ضد غسل الأعمال الفنية»، و«كانتل ريسبونس»، الحملة بالتزامن مع فعالية لـ«هوت دوكس». وعندما أعلن منظمو مهرجان «هوت دوكس» عن قائمة الأفلام لدورة هذا العام، المقرّرة بين 25 إبريل/ نيسان و5 مايو/ أيار، لوّح عشرات المتظاهرين بالأعلام الفلسطينية، وحملوا لافتات انتقدت دور «سكوتيابنك» في الإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، خلال مؤتمر صحافي مضاد.

وتعدّ مؤسسة «سكوتيابنك» المالية حالياً أكبر مساهم أجنبي فردي في أسهم «البت سيستمز»، أكبر شركة أسلحة في إسرائيل. وتأتي حملة «لا أسلحة في الفنون» في أعقاب احتجاجات عدة في مواقع مكاتب «سكوتيابنك» و«إلبت سيستمز»، إضافة إلى مظاهرة عطّلت حفل جائزة غيلر في نوفمبر/ تشرين الثاني. وتهدف حملة «لا للأسلحة في الفنون» إلى الضغط على بنك «سكوتيابنك» لسحب استثماراته بالكامل من شركة إلبت سيستمز. بدورها، قالت الكاتبة الكندية، ثيا ليم، لموقع «هايبر أليرجيك»: «تتمتع مؤسساتنا بقيمة عالية لدى سكوتيابنك. نحن نطلب منها استخدام موقعها كشركاء لتخبر سكوتيابنك بأنه لا يستطيع الاستثمار في الإبادة الجماعية، ومن ثم يتوقعون من الفنانين قبول التمويل، كما لو أن ذلك لا يشوههم ويشوهنا».

يقول بعض الفنانين إنهم سيستخدمون منصاتهم لجذب الانتباه إلى المؤسسات التي تستفيد من تمويل «سكوتيابنك»، بينما انسحب آخرون بالفعل من البرامج التي يرعاها البنك، مثل المصورة صوفي ثابت، الحائزة على جائزة «غانوسو» من مهرجان «كونتاكت» عام 2019.

وأخبرت ثابت «هايبر أليرجيك» بأنها انسحبت من الإقامة الإرشادية الجديدة لمنظمة التصوير الفوتوغرافي في ديسمبر/ كانون الأول الماضي احتجاجاً على رعاية «سكوتيابنك» لها. وأوضحت ثابت: «عندما علمت عن ارتباط كونتاكت بشركة إلبيت سيستمز، لم يكن هناك خيار آخر»، مضيفة أن «التنافر» بين عملها وروابط الفن غير الربحي بتصنيع الأسلحة الإسرائيلية «لم يكن له معنى». ورداً على استفسار «هايبر أليرجيك»، أوضحت «كونتاكت» أن رعاية «سكوتيابنك» تنتهي في 31 مايو/ أيار، بناءً على قرار اتخذه البنك في مايو/ أيار الماضي، وأن مهرجان التصوير الفوتوغرافي حالياً «يستكشف هياكل تمويل جديدة للمستقبل من أجل مواصلة دعم الفنانين».

وفي سياق محاربة المؤسسات التي تمولها جهات داعمة للاحتلال الإسرائيلي، أصدر أكثر من 100 عامل في المتاحف والمؤسسات الثقافية في نيويورك بياناً للتوقيع، بدين الصمت المشين لمؤسساتهم إزاء ما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي من إبادة جماعية في قطاع غزة، بدعم عسكري ومالي من الولايات المتحدة الأميركية. ودعا البيان إلى الرفع الفوري للحصار عن قطاع غزة، والإفراج عن جميع السجناء السياسيين الفلسطينيين، وإنهاء التواطؤ الغربي مع الصهيونية.

ويوضح البيان، الذي وصل عدد الموقعين عليه حتى الآن إلى أكثر من 250 من العاملين في متاحف نيويورك، كيف أن مشروع الإبادة الجماعية الصهيوني لم يبدأ في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بل منذ بداية الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948: «خلال هذه السنوات، مارست إسرائيل عمليات سلب الأراضي والممتلكات، وانتهاك حقوق الإنسان، والفصل العنصري. وهي اليوم تفرض حصاراً محكماً ومستمراً على قطاع غزة، في استمرار وتصعيد للإبادة الجماعية التي ترتكبها».

> أعلن ائتلاف من الناشطين عن إطلاق حملة «لا أسلحة في الفنون»

من تظاهرة تضامنية في تورونتو (الأناضول)

رصد

برلين تضغط على المشهد الفني دعماً للاحتلال

ما زالت الشرطة في العاصمة الألمانية تهاجم التظاهرات المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، معتدية على المحتجّين جسدياً

برلين ـ **العربي الجديد**

من شقتها في برلين، شهدت لونا سبو قمع الشرطة احتجاجات عدة مؤيدة للفلسطينيين؛ إذ زعم الجهاز الأمني أن التظاهرات تشكّل خطراً كبيراً للغاية بالتحريض من خلال خطابها المعادي للسامية. تقول سبو لمجلة «ذا فيس»: «كان حضور الشرطة مكثفاً. لم يكن الأمر طبيعياً، لم أشعر بالأمان على الإطلاق». وعلى الرغم من أنها لم تتعرض إلى أذى جسدي، بسبب تضامنها مع الشعب الفلسطيني، فإنها تجد أنها الآن في خطر. سبو، مسلمة ابنة مهاجرين مغاربة، هي مديرة مركز ثقافي ينتج الموسيقى والفن، ويقيم فعاليات تتضمن حلقات نقاشية. وفي ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، اضطرت الجمعية التي تدير المركز، وتدعم طاقم عمل مكوناً من 32 عاملاً، وتدير 600 حدث سنوي، إلى الإغلاق، بعد أن سحب مجلس الشيوخ في برلين تمويلها. ووفقاً لسبو، سُحب تمويل الجمعية بسبب الخلاف حول حدث في نوفمبر/تشرين الثاني كان من المقرر أن يكون احتفالاً بالذكرى العشرين لمنظمة الصوت اليهودي من أجل السلام، وهي منظمة تنتقد السياسات الصهيونية للحكومة الإسرائيلية.

وقرّرت الجمعية تحويل الحدث إلى وقفة احتجاجية تدين عملية طوفان الأقصى، مع ترديد طقوس الحداد اليهودية التقليدية المعروفة باسم «شيفا». وبحسب سبو، نصح مجلس الشيوخ في برلين، الجمعية، بإلغاء الحدث، بحجة «معاداة السامية الخفية». قالوا لي: إذا استضفت الصوت اليهودي من أجل السلام» في الجمعية «فلن تعود مكاناً آمناً لليهود».

ومع ذلك، مضت الجمعية قدماً في إقامة الحدث على أي حال، لكن بعد أقل من ثلاثة أسابيع من الوقفة الاحتجاجية، اكتشفت الجمعية أن تمويل الدولة البالغ مليون يورو سنوياً قد قُطع. تعتقد سبو أن مجلس الشيوخ يجعل من الجمعية عبرة، لتخويف العاملين في مجال الثقافة الذين قد يقدمون وجهة نظر حول قطاع غزة، من شأنها أن تتحدى دعم الدولة الألمانية الثابت للاحتلال الإسرائيلي. وتؤكد سبو: «هذه ظاهرة ألمانية»، موضحة: «إما أن تعبر عن تضامنك بصوت عالٍ وصريح ودعم غير مشروط لدولة إسرائيل، وليس الحياة اليهودية، بل دولة إسرائيل، أو يجب أن تظل صامتاً. هذان هما الخياران الوحيدان في عالم الفنون والثقافة».

يتعرض المؤيدون للشعب الفلسطيني، في مختلف بلدان العالم، إلى حملة تشويه، إذ كانت هناك زيادة ملحوظة في وتيرة العنف التي تتعامل بها الشرطة مع هؤلاء الناشطين خلال الاحتجاجات. تُظهر مقاطع فيديو متداولة التُقطت أمام متحف بروكلين في الولايات المتحدة العديد من أعمال العنف غير المبررة. في أحد هذه المقاطع، بطرح رجال الشرطة أحد الصحافيين أرضاً ويعتقلونه، رغم إفصاحه أكثر من مرة عن هويته وسبب وجوده. في المقطع نفسه، يظهر أربعة من رجال الشرطة وهم يحملون إحدى السيدات بعدما طرحوها أرضاً وكبلوها. كما تلعب الصحافة والإعلام دوراً في تشويه الحملات التضامنية؛ إذ يصفها العديد من الصحف، في ألمانيا والولايات المتحدة، بأنها «همجية»، و«معادية للسامية»، وتشكّل خطراً على اليهود، في سعي منها إلى تدجين القارئ والتلاعب به.

من تظاهرة تضامنية في برلين (الأناضول)